

دور المراكز الأهلية و المكتبات الخاصة في نهضة الثقافة والمجتمع

د/ طلال الطاهر قطبي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية . الكلية الجامعية بترية.
جامعة الطائف

مستخلص البحث:

تؤدي المكتبات دوراً هاماً وحيوياً في تقديم المعرفة والعلم والثقافة لجميع فئات المجتمع، من خلال البرامج والأنشطة ومجموعات الكتب. وتعكس هذه الورقة دور المكتبات الخاصة والمراكز الأهلية في الفعل الثقافي وفي تطور المجتمعات، فهناك مكتبات شكلت معالم هذه النهضة الثقافية والحضارية في مجتمعاتها، وغدت مراكز إشعاع ثقافي متوهج في مرحلة تاريخية هامة في الوطن العربي أجمع وفي السودان على وجه خاص. كما تحتوي الورقة على بعض التوصيات والمقترحات بغرض التحديث والتطوير، وصولاً إلى رفعة ورقي مجتمعاتنا وتطوير ثقافتنا النابعة من موروثنا وأصالتنا.

كلمات مفتاحية: المكتبات. الثقافة. التنمية . المجتمعات

Abstract

Libraries play an important and vital role in the advancement of knowledge, science and culture for all

segments of society. Through programs, activities and book groups

This paper reflects the role of private libraries and civil centers in cultural action and in the development of societies. There are libraries that shaped the features of this cultural and civilizational renaissance in their societies and became centers of glowing cultural radiation in an important historical stage in the entire Arab world and in Sudan in particular.

The paper also contains some recommendations and proposals for the purpose of modernization and development, leading to the advancement of our societies and the development of our culture stemming from our heritage and originality.

Keywords: libraries, culture, development, societies

حدود الدراسة

تتناول هذه الورقة دراسة حالة مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي السوداني ، لمكانتها البارزة والمؤثرة. ومن المكتبات الخاصة مكتبة آل (مدثر الحجاز) بالسودان، والتي أدين لها ويدين لها الكثيرون بالفضل والمنفعة، ومكتبة الدكتور حمد بن فهد القحطاني، بالمملكة العربية السعودية كنموذجين

يستحقان أن نقف على تجربتهما ، ليس بغرض المقارنة وإنما لاختلاف المكان وتوحد الهدف .

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على دور المراكز الأهلية غير الحكومية و المكتبات الخاصة في نهضة العلم والمعرفة، فهناك العديد من المكتبات الخاصة والمراكز الأهلية في كثير من أقطار و طنا العربي التي يجب أن يُستثمر ما تقوم به وتُراعى من قبل المؤسسات الرسمية. و قصدت ههنا التوثيق والتعريف ببعضها وهو نهج ضروري في التأليف عسى ولعل أن يحتذى.

أسئلة البحث

هناك أسئلة تتبادر إلى الذهن أود أن جيب عنها ولا أود أن تكون معلقة، وهي: لماذا يأتي الناس إلى المكتبات ؟ وما مدى تقبل الناس للتكنولوجيا؟ وكيف يمكن أن تكون المكتبات فاعلة ومؤثرة في تنمية الأفراد؟ والبحث سيجيب عن الكثير مما لا تفصح عنه المباشرة.

مقدمة:

كانت المكتبات ولا زالت هي المؤسسة التي تختبر كيف يتعلم الناس، وكيف يستخدمون المعلومات، وكيف يشاركون في إحداث التغيير في المجتمع. لذلك فإن المكتبات تعد مؤسسة للتعليم والثقافة، والفكر المجتمعي.

و تؤدي المكتبات وظائف متنوعة: منها الوظيفة الثقافية أو التثقيف، أي توفير الموارد والأوعية المختلفة. ومنها تقديم الخدمات المتنوعة التي تساعد الأفراد على الاندماج والتكيف مع المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى تنمية الذوق الفني والأدبي والجمالي. كما تهدف إلى الإعلام عن الأحداث والموضوعات والمناسبات الجارية والمناسبات الدينية والقومية والعالمية، حتى يكون الفرد على وعي كامل ومعرفة تامة بما يحدث حوله محلياً ووطنياً وقومياً وعالمياً. وتشارك أيضاً في محو الأمية الثقافية، من خلال تنوع أوعيتها في مختلف مجالات العلم والمعرفة الوظيفية.^(١)

وأرى أن الواقع يشير إلى أن المكتبات من الأماكن التي لها قيمتها عند المجتمع، وسيستمر الناس في المجيء إلى المكتبات، لأنها توفر الأمان والراحة والهدوء. كما أنها المكان المناسب للتواجد مع أشخاص آخرين في بيئة ثقافية تقدم فرصاً للتعلم، وتحفز على البحث والاستفسار، وإعادة الابتكار. هذه الأسباب تتعايش وتتداخل وتجعل من المكتبة مكاناً ينبض بالحياة. ومما لا شك فيه أن الانفجار الرقمي الذي بدأ منذ سنوات ليست بالبعيدة، قد أثر على الأدوار المنوطة بالمكتبات لفترة ما، وأصابها بالارتباك والحيرة والخوف من فقدان هويتها في بعض الأحيان، نتيجة لفقدانها كماً كبيراً من جمهورها، الذي وجد في المصادر الإلكترونية على الانترنت بديلاً ميسوراً من الذهاب إلى المكتبة. ولكن الأمور قد تغيرت، حيث إن العديد من المكتبات الأكاديمية في

^١ - المكتبة و المجتمع : أنواع المكتبات وأثرها على قيام الحضارات. هاني محمد. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. مصر ٢٠١٤، ص ٨٨.

القرن الحادي والعشرين قد قررت إعادة تشكيل نفسها رداً على التغيرات الرقمية في التعلم والتعليم، من خلال إعادة النظر في احتياجات مستخدمي المكتبة وتحديث دورها بما يتلاءم مع ذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ذلك لا يعني رفض المكتبات للتقنيات الحديثة أو تخليها عن الأدوار التي كانت تقوم بها على مدار الفترات السابقة، وإنما يعنى خلق نموذج قادر على الاندماج في المجتمع الذي تخدمه، وتوفير مركز ثقافي فريد من نوعه قادر على الإلهام والمشاركة في السياق المجتمعي، وكذلك تقديم الدعم الفكري والتقني الذي يقود إلى تحقيق مجتمع المعرفة، من خلال تمكين المستخدمين من الوصول إلى مصادر المعلومات العالمية. حيث شهدت المكتبات في الآونة الأخيرة توسعاً كبيراً في نطاق وعمق الوصول إلى ثروة من قواعد البيانات والمجلات الإلكترونية. فهناك وجهاً آخر للمكتبات بدأنا نشهده حديثاً، يقوم على خلق الأماكن الخاصة التي تؤسس للتعلم التعاوني والبحوث، من خلال تقديم المساحات والخدمات لدعم البحوث والمناقشة والأداء والتعبير الفني. وقد شكل ذلك نقطة جذب للعلماء والمبدعين في جميع أنحاء العالم. لدعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية. (٢)

وقبل الدخول في موضوعات بحثنا، أود كذلك أن أعرف بأهم المصطلحات التي جاءت فيه، ومنها مفهوم الثقافة، و تنمية المجتمعات:

نقصد بالثقافة: كل ما يدور في حياة المجتمع البشري. وهو مصطلح يجمع الكثير من المعاني. وقد تطور تطوراً ملحوظاً في الفكر المعاصر،

٢- انظر المكتبات الرقمية: ترجمة وتحرير: محسن السيد العريفي. دار الثقافة العلمية.

الاسكندرية، ط١. يناير ٢٠١٠م.

وأصبح يعني البحث عن حياة الإنسان وطبيعة تواجده وعرقه وعاداته ومعتقداته، حيث البحث عن ثقافته التي تعنى بمجموعة القيم في الفنون والأخلاق، التي تعد أساساً هاماً في تطور الإنسان الحضاري، وفي عملية التبادل البنائي بين حضارات البشر. كما أن كل ما ينتجه الإنسان يدخل ضمناً في ضوء الثقافة الكلية من أدوات مادية، أو إنتاج فكري. (٣)

إن تعدد وجوه الثقافة لا يساعدنا في تعريفها على أنها (شيء)، بل على أنها علاقات متبادلة، هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد. (٤)

أما تنمية المجتمع: فهو مصطلح يقوم على ممارسات النشاط من المدنيين والمواطنين المهنيين، والتي تهدف إلى بناء مجتمعات محلية أقوى وأكثر قدرة على المقاومة والبناء الفاعل.

المكتبات العامة في السودان

تعريف المكتبات العامة

تُعرّف المكتبات العامّة: بأنّها مؤسسة تعليمية ثقافية غير ربحية، أنشئت بهدف خدمة الجمهور مجاناً فيما إذا أرادوا قراءة الكتب أو استعارتها. وتُعرّف اليونسكو المكتبة العامّة بأنّها المدخل المحلي للمعرفة، والتي تُساهم

٣- في نقد الحضارة وثقافة العولمة ، الموقف والخطاب. عبد الرحمن الوهابي ط٢.

١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م كنوز المعرفة للنشر والتوزيع جدة، ص ٣٥

٤- نظرية العرف اللغوي. خالد أحمد الغامدي، الانتشار العربي. نادي الطائف الأدبي .

بيروت لبنان، ط١، ٢٠١٥م، ص٣٩.

في اكتساب العلم مدى الحياة. كما وينصّ بيان اليونسكو على أنّ المكتبات العامة يجب أن تُقدّم خدماتها على أساس المساواة؛ حيث يُسمح للجميع بالانتفاع منها بصرف النظر عن السن، والجنس، والدين، واللغة، والمستوى التعليمي. (°)

وظائف المكتبات العامة

تتعدّد وظائف المكتبات العامة، ومن أهمّ وظائفها حفظ التراث المجتمعي. حيث تعمل المكتبات العامة كحلقة وصل في نقل التراث الوطني للمجتمعات بين الماضي والحاضر. ومن وظائفها المهمة تعزيز الاقتصادات المحلية، حيث تُوفّر المكتبات العامة فرصاً مُختلفةً للوظائف والورش، ممّا يُساهم في خفض مستويات الفقر، وتحقيق الرفاه الاجتماعي وبالتالي تقليل المشكلات الاجتماعية. كما حدث بالفعل مع حالة مكتبة مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي، وسنأتي إلى بيان ذلك. كما تتيح المكتبات جميع المصادر التعليمية؛ حيث تُوفّر المكتبات العامة فرصاً للراغبين في الاطّلاع على مصادر المعلومات ، بالإضافة إلى تقديمها العديد من الخدمات، مثل: مساعدة الأفراد على الوصول إليها، وإقامة معارض الكتب، ومعارض الفنون، والأنشطة الثقافية. بالإضافة إلى الخدمات المُقدّمة للأطفال، مثل تعويدهم على القراءة والبحث المُستمرّ عن المعلومات. كذلك تعزيز العلاقات الاجتماعية ، حيث تربط المكتبات العامة بين أفراد المجتمع على اختلاف فئاته.

و تُصنّف المكتبات العامّة بناءً على حجمها، فهناك مكتبات كبيرة الحجم. ومكتبات متوسطة الحجم، ومكتبات صغيرة، و مكتبات ريفية. وقد تتقف كثير من أهل السودان وارتبطوا بالعلم والأدب من خلال هذه المشاريع الثقافية، والتي وجدت دعماً أهلياً أعطاهها قوة الاستمرار. والثابت في التاريخ أنه من خلال الجمعيات الأدبية تكونت نواة الأحزاب السياسية الوطنية، التي خاضت غمار النضال عبر الكلمة والنضال المدني لعشرات السنوات، حتى تكفل نضالها باستقلال السودان عام ١٩٥٦. واستمرت الحلقات الثقافية الجماعية في دورها، تعمل على وضع لبنات الحداثة والنهضة، متأرجحة بسبب تقلبات المنافسة والسياسة. ومما يجدر ذكره ههنا كثرة الأندية الرياضية في الأحياء والمدن في السودان. واللافت للأُنظار اقتران اسم النادي الرياضي بالثقافة والمجتمع وكثيراً ما يكتبون ذلك على لافتة الأندية، حتى غدا ذلك من الشائع والمألوف. وهي بحق تمارس الثقافة كما هي ملتقى للمجتمع على مختلف فئاته.

جدل البداية

مكتبة البشير الريح

تعتبر مكتبتنا البشير الريح العامة، ومكتبة مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، آخر إشراقات مشروع المكتبات العامة، والذي نشأ بدعم أهلي، واستمر لسنوات عديدة.

فتحت مكتبة البشير الريح العامة أبوابها بمقر المجلس الثقافي البريطاني في الخرطوم في العام ١٩٩٠م. وتعود بداية المكتبة العامة الى سنة ١٩٨٤م، كمبادرة من أسرة الشيخ البشير الريح- طيب الله ثراه- لتخليد ذكراه .

وصادقت السلطات المحلية أولاً على قيام المكتبة فوق قطعة أرض جنوبي مدرسة المؤتمر وشرق مباني المجلس الوطني الحالية. ثم بدأ المسؤولون في التراجع فما كان من (عبدالرحمن البشير الريح) -أحسن الله اليه- ، لا شراء مقر المجلس البريطاني من حر ماله، وتزويد المكتبة بما يزيد عن العشرين ألف كتاب ومرجع ودورية باللغتين العربية والإنجليزية. ومولد للكهرباء ليسهل على الطلاب الاطلاع والمذاكرة. (١) وتمتد جامعة الأحفاد مكتبة البشير الريح العامة ، ببعض الكتب من حين إلى آخر.

خيوط الغياب

هناك العديد من المكتبات العامة في مدن (عطبرة، والأبيض، والحصاحيصا) وغيرها من المدن السودانية، وقد غابت هذه المكتبات العامة دون سابق إنذار، واختفت دون مقدمات أو مسوغات. وهي مشاريع طوعية أهلية أخذت موقعها في معركة الاستتار بفضل محسنين كبار، وضعوا اللبنة الأولى تبرعاً ووقفاً، ومن ثم رعاية كريمة من بعض حكومات العهود الوطنية المتعاقبة.

مكتبة مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي وأثرها الثقافي والاجتماعي

^{١-} انظر : خدمات المكتبات بالسودان، دراسة حالة مكتبة البشير الريح العامة. عبد القادر قسم السيد، جامعة أم درمان الاسلامية، رسالة ماجستير ٢٠٠٤م.

يُعد مركز عبد الكريم ميرغني من أشهر المراكز الثقافية ، بجانب مكتبة البشير الريح العامة في السودان^(٧). ففي الوقت الذي غابت فيه مؤسسات فكرية وثقافية كُبرى، ظهر المركز على المشهد الثقافي والفكري السوداني، ليسد الفراغ الذي أحدثته انسحاب تلك المؤسسات، ساعياً إلى غرس القيم الوطنية الأصيلة، وصولاً إلى التنمية الثقافية والاجتماعية والفكرية.

وأقيم مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي بالسودان إحياءً لذكرى الراحل عبد الكريم ميرغني الذي توفي عام ١٩٩٦ في أم درمان، وعرف في حياته بالعلم والاهتمام بوطنه ومواطنيه.

و مركز عبد الكريم ميرغني هو الراعي الرسمي لجائزة الروائي السوداني العالمي (الطيب صالح)، حيث فجرت الجائزة نشاطاً علمياً واسعاً عبر المؤتمرات العلمية، ووفرت منابر، وحفزت الناقد السوداني وغير السوداني، ولعلها من الفرص النادرة التي أتاحت لهؤلاء النقاد للتداول حول

^٧ - عبد الكريم ميرغني من مواليد أم درمان عام ١٩٢٣، وأتم تعليمه في كلية (غوردون) التذكارية، ثم انضم للسلك الإداري، ولاحقاً درس الاقتصاد والشؤون الحكومية في جامعة (بريستول) التي تخرج فيها عام ١٩٥٥، وعمل في بداية حياته الدبلوماسية قائماً بالأعمال لبلاده في لندن. وشغل منصب الممثل الدائم للسودان في الأمم المتحدة (١٩٥٧ . ١٩٦٠) وبعدها تنقل سفيراً في عدة بلدان. كما شغل حقايب وزارية عدة مرات منها: وزيراً للتجارة (١٩٦٤ . ١٩٦٥) ووزيراً للتجارة الخارجية (١٩٦٩ . ١٩٧٠).

مختلف قضايا السرد السوداني والرواية خاصة. وقد نشر المركز حصيلة هذه الحوارات مما وفر رصيذاً طيباً من المساهمات النقدية، التي حتماً ستملأ فراغاً كبيراً في تراثنا الإبداعي^(٨).

وقد أسهم المركز في نقل العادات والقيم من جيل إلى جيل^(٩). واهتمت رسالته بتوجيه خطابها للنخب من المهتمين بمسائل الأدب والثقافة الرفيعة. كما اهتم بإبراز التراث الثقافي الأصيل، ليعرف الأبناء أن الأمم تقوم

^٨ - المركز والهامش : الرواية السودانية في ستين عاماً محمد المهدي بشرى ٢٠١٥م مطبعة جامعة الخرطوم. المقدمة.

^٩ - ولما فتح الإنجليز بلاد السودان، اهتم الحكم الجديد اهتماماً خاصاً بمدينة أم درمان، إذ كانت مركز المقاومة لوجودهم، فكأنهم أرادوا أن يروضها ويستلوا سخيمتها، فأنشئوا فيها من المدارس أكثر مما أنشئوا في أي مدينة أخرى في السودان. فتحت لأهل أم درمان فرصاً لم تتح لغيرهم وكانوا أسبق إلى الأخذ بهذه المعارف الجديدة التي جاء بها المستعمرون. وقد كانت توجد بها جماعات فكرية وأندية أدبية. وتحفل المدينة بالليالي الشعرية التي كان يقيمها أحياناً شعراء كبار يفدون من مصر خاصة مثل على الجارم وعباس العقاد. وكانت الأندية تعمر بالنشاطات السياسية والثقافية. ومن ضمنها صالون (دار فوز) ولعله شبيهه بصالون مي زيادة، حيث كان حافلاً بالشعر والمسرح والموسيقى والغناء ويقول حسن نجيله عن دار فوز : " كانت دارها حلقة من حلقات الفن والأدب . انظر: مقدمات الكتب والدواوين: الطيب صالح. مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. ص ١٠-١١.

على التراكم المعرفي، ولتحفظ الأجيال اللاحقة شيئاً مما قامت به الأجيال السابقة، وهو ديدن كل الشعوب المتحضرة.

الحقيقة قبل سنوات مضت كانت الأمة تعرف مرضاً واحداً يمكن علاجه، هو الجهل المطلق^(١٠)، ولكن خلال تلك الفترة، وإلى وقت قريب لم تكن هناك فجوة كبيرة بين طبقات المجتمع حتى مع وجود الأمية، إذ كانت الذهنيات متقاربة من حيث درجة الوعي بالأشياء وتلك هي قيمة المعرفة عموماً، لذا لم يستشعر المنقون أية غرابة حقيقية في إطار مجتمعاتهم بالشكل الذي نستشعره اليوم، مع خفوت نسبة أمية القراءة والكتابة إجمالاً، لكن في مقابل ذلك تزايدت نسبة قلة الوعي في بعض مجتمعاتنا بشكل عام وتشعبت واختلقت الأفكار. وذلك في ظل تعدد مشارب الثقافة والمعرفة لدى كثير من فئات المجتمع وطبقاته. وهذا ناتج عن تعدد مواعين مناهل المعرفة، ففي الوقت الحاضر تعددت مناهج التربية والتعليم، من أجنبي إلى أهلي و إلى وافد من مناطق خارج الحدود الجغرافية. أما في الوقت السابق فقد كان هناك منهجاً واحداً في التعليم هو المنهج الذي أقرته وزارات التربية والتعليم ، وهو التعليم النظامي الذي جاء بعد تعليم الخلاوي التي كان يدرس فيها القرآن الكريم وعلومه. الأمر الذي أدى الى تماسك الأجيال السابقة وتقاربها. وفي ظل ذلك الوعي بث جيل النهضة أفكارهم، وقدموا برامجهم التي لم يستشعر المجتمع بغيره معها. واليوم تغير العالم في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية ومن ثم الثقافية. وهنا مكنم الخطر لتأثير ذلك على الهوية

^{١٠} - شروط النهضة: مالك بن نبي، ترجمة عمر كامل مسقاوي. عبد الصبور

شاهين، وزارة الثقافة والتراث . قطر. مجلة الدوحة، د/ت ، ص ١٢٥.

الثقافية واخللة النسيج الاجتماعي، بفضل الوسائط الحديثة في الإعلام الجديد حيث تستطيع الوصول إلى الأصقاع البعيدة والتأثير على القطاع الأوسع من فئات المجتمع (١١). وهو ما أفرز حالة الوحشة الثقافية التي بتنا نسترسل في الحديث عنها اليوم ، ونعبر عن صفاتها بأشكال وصور متنوعة. ومهما تكن أسباب هذا الأمر فإن لها ترسبات مثيرة وكثيرة تختلف من إلى مكان ، ومن موضوع إلى آخر. لذا يجب علينا الإفادة من الرواد بإعادة إنتاجهم في كافة المجالات الفكرية والإبداعية، لسد الفروقات وتفاوت المستويات. ففي الرواية في السودان مثلاً نجد الفجوة تأخذ منحى واضحاً، حيث لم يستطع الكتاب الإفادة من التراث الثر، كما في مساهمات معاوية محمد نور التي تكشف عن فهم عميق للفن والأدب و الثقافة. وعلى هذا نفس كثيراً من الأمور (١٢).

وعليه فقد أصبح إعادة إنتاج مؤلفات هؤلاء الأفاضل أمراً ضرورياً، كي نصل إلى رفع مستوى الوعي القومي، وهذا ما قام به بالفعل مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. فعمل على طباعة الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر السوداني (محمد المكي إبراهيم)، حينها أدرك الناس حتى الذين كانوا يعرفون شعر محمد المكي إبراهيم ويقدرونه عمق التجربة الشعرية لمحمد المكي

١١- بلاغة الصورة وثقافة الإعلان: طلال الطاهر قطبي بشير. دار الوفاء لعنوا الطباعة والنشر. الإسكندرية. مصر، ص ١٥

١٢- وعي الآخر ووعي الذات. ورقة مقدمة في فعاليات مؤتمر جائزة الطيب صالح للإبداع الكتاب.: الرواية السودانية في سنين عاماً . محمد المهدي بشري عام ٢٠١١م، مطبعة جامعة الخرطوم، ٢٠١٥ ص ٧٤.

إبراهيم^(١٣) . وقد جمع المركز أشتات قصائد الشاعر (الحارذلو) وقدمها في ديوان مطبوع طباعة أنيقة ، وسوف يدركون أن لم يكونوا قد أدركوا من قبل ثراء موهبة سيد أحمد الحارذلو الشعرية، وغازتها وتنوعها . كما قام بجمع وطباعة كتب الروائي العالمي (الطيب صالح) وغير ذلك الكثير .

إن سياسة ترسيخ ثقافة التراكم الثقافي تصبح مطلباً ملحاً لنؤسس لسياسة التكامل والتطور المعرفي . وفي تصوري فإن أحد أهم المؤسسات المنوط بها تحقيق هذا الهدف هي المراكز الثقافية الأهلية، حيث يمكنها أن تعكس وتعرض القيمة السامية والأصيلة للتراث القومي و المعرفي، بتجرد عن أية توجهات أو أغراض ايدلوجية معدة أو موجهة. وإنما تتطلق من وعيها بقوميتها، وحبها وانتمائها للوطن. ليعرف الأجيال أن الأمة تقوم على التراكم المعرفي ، ولتحفظ الأجيال القادمة للأجيال السابقة حقها.

و أقام المركز أكثر من أربعمائة محاضرة وندوة سجلت في شرائط ليتم تفرغها بغرض طباعتها ، حتى، ينفع بها أهل العلم والثقافة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية. فضلاً عن إقامة العديد من المهرجانات والفعاليات الثقافية والاجتماعية وورش العمل في الكثير من القضايا.^(١٤)

١٣- مختارات الطيب صالح : مقدمات لدواوين شعر وكتب. ط١، جمع وتحرير: حسن أبشر الطيب، ومحمود صالح، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. السودان، ص ٢٦.
١٤- انظر: ادعموا مركز عبد الكرم ميرغني الثقافي، سوارس في ١٣ اكتوبر ٢٠١٨ .
ومسابقة جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي: مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي
٢٠٠٤/٢/١٤م

وقد شجع المركز المبدعين في القصة والرواية، في البداية ظهر كتاب قلائل، وفي الساحة الآن العشرات من الكتاب والروائيين وهو تقدم متطرد. وبعض الأعمال التي فازت بجائزة الطيب صالح، فازت بجوائز في محافل أخرى، وقدم بعضها في مراكز ثقافية عالمية، مثل أعمال القاص (الصويم)، والقاص (بركة ساكن)، حيث قدمت أعمالهما في المركز الثقافي الفرنسي في الخرطوم . وترجمت رواية القاصة (صباح سنهوري)، وعنوانها (العزلة) إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية، وأخرجت فيلماً عرض في المركز الثقافي الفرنسي. ويشجع المركز الثقافي الفرنسي في اختيار الأعمال التي فازت بجائزة الطيب صالح بغرض ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، وهذا من شأنه أن يعرف بالرواية السودانية في المحافل الدولية والعالمية. وهذه النصوص تعرض للقراءة لعدة مرات من قبل لجنة و يتم الاحتكام لعوامل الجودة، والابتكار، والتّميّز، والإمتاع فيها.

وتعد مسابقة جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي أهم حدث ثقافي في السنوات الأخيرة، حيث تكمن أهمية الجائزة في أنها لفتت الانتباه للحركة الروائية السودانية، وما حققت من تجارب ناضجة فنياً وجمالياً. وساعدت الجائزة في كسر حاجز العزلة والتعتيم الإعلامي. اللذان خيما طويلاً علي الإبداع السوداني. وأسهمت في رفد حركة الكتابة الروائية في السودان بزخم جديد يسهم في زيادة الإنتاج من حيث الكم والكيف. كذلك الإسهام في حل أزمة النشر التي تحاصر الرواية السودانية، و إدخال أعمال كبار المبدعين السودانيين في دائرة الاهتمام النقدي عربياً وعالمياً. ومن إفرازاتها بروز أسماء جديدة قدمتها الجائزة منذ بواكيرها ، وبالمقابل قدمت الجائزة العديد من النقاد

الروائيين. بالإضافة إلى أن أمانة الجائزة تعمل على قيام المؤتمر العلمي المصاحب للجائزة سنوياً، مثلما تعمل على طباعة الأعمال الفائزة.

وكانت هيئة لجنة التحكيم قد أوصت بإقامة دورة تدريبية في فنيات السرد الروائي، بالإضافة لإصدار الجزء الثاني من وقائع الجلسات النقدية التي صاحبت الجائزة، وإعداد كتاب عن الجائزة وإنجازاتها في السنوات الماضية، بالإضافة إلى عمل حوار بين الكتاب الراسخين، والكتاب المبتدئين في مائدة مستديرة.

جمع الوثائق

من المشاريع المهمة التي قام بها المركز جمع وترجمة أكثر من أربعمئة وستين وثيقة. وقد اختار الأستاذ محمود صالح عثمان صالح جامعة (بيرقن) بأن تكون مركزاً لإيداع مجموعته المكتبية والوثائقية الفريدة عن تاريخ السودان وأنماط الحياة فيه، والتي يقدر كمها بألفي كتاب، من الكتب النادرة والنفيسة التي كُتبت بلغات أوروبية مختلفة (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، واللاتينية)، وعدد مماثل من الوثائق الأرشيفية، والصور الفوتوغرافية، والخرائط، واللوحات الفنية التي تجسد أبعاداً متنوعة عن واقع العمارة والاجتماع في السودان. على أن يتم استردادها مرة أخرى حينما يتوفر المكان المناسب، وكان ذلك وفاء لما قدمته جامعة (بيرقن) من خدمات جليلة لجامعة الخرطوم، ومركز عبد الكريم ميرغني ومازالت تقدم.

وللمركز مكتبة ضخمة، تضم أكثر من ستة عشر ألف عنوان في كافة التخصصات العلمية والإنسانية. فضلاً عن اشتراكها في الكثير من الدورات العلمية العالمية ذات الترميز العالي بغرض التبادل.

وأنشأ المركز بعض الوحدات لتسهم في تسيير برامج وفعالياته، من هذه الوحدات (وحدة ثقافة الطفل)، وعليها الشاعر السوداني الكبير الأستاذ محبوب شريف- رحمه الله- ومما قام به جمع أطفال الشوارع واليتامى والفاقد التربوي، وأقام معسكراً ضخماً، وجمع له التبرعات من الخيرين والمتطوعين الذين احضروا أدواتهم وقاموا بالتدريب والتدريس. ومن تخرج في هذه الدورات ألحق بمعهد القرش الصناعي وأصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وبعضهم يعول أسراً الآن. وتضم وحدة ثقافة الطفل الأستاذة (أمينة عبد الرحيم)، وهي إعلامية وممثلة ومبدعة. ظلت تقدم لعقود طويلة برامج هادفة وشهيرة في التلفزيون السوداني (برنامج جنة الأطفال). وكانت تقيم نشاطها بالمركز في موسم الإجازة الصيفية، وهي أناشيد ومسرحيات وموسيقى وفلاحة وأعمال الزينة المنزلية وزيارات ثقافية متنوعة للأطفال ورسومات. ومن ثم فهدفها تثقيفي. وهذا ما يسمى في علم المكتبات بالأنشطة غير المباشرة. ويقصد بالأنشطة غير المباشرة: الأنشطة الثقافية والتربوية والفنية، التي تقوم بها المكتبة لتوسيع نطاق الاستفادة من خدماتها، وتعميق خبرات الأطفال وتدعيمها نحو القراءة، وإكساب الأطفال خبرات ثقافية وفنية متنوعة. ومثال لهذه الأنشطة (كتابة القصة، مسرحة القصص، المحاضرات والندوات،

المسابقات، الأنشطة الإذاعية والصحفية، معارض النشاط المكتبي تنظيم مسابقات القراءة^(١٥)

وليس خافياً دور المسرح ، فهو من أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل، والتعبير عن عالمه الخاص. و يمتاز بالعديد من الجوانب التربوية والتنقيفية والتعليمية والنفسية ، فضلاً عن الجوانب الترفيهية التي لا تقل أهمية عن الجوانب سابقة الذكر إن لم تكن أهمها، لما للمرح واللعب والترفيه من أثر في نفسية الطفل. فالطفل عالمه المرح، ومسرحه اللعب، وروحه الضحك. وتتبع أهمية هذه الأهداف من أهمية المسرح نفسه، وأثره البالغ في نفوس مشاهديه، حيث إن مسرح الطفل يمكنه أن يعمل على طرح القيم الإيجابية بأسلوب غير مباشر، بحيث يستطيع الطفل أن يدرك أبعادها الثقافية والاجتماعية والمعرفية كعقوق الوالدين، وحقوق الجار والأهل والأصدقاء، ومساعدة الناس ومحبتهم، وفعل الخير والصدق والأمانة والعدالة ومحبة الأرض والوطن وغيرها من القيم التي تسهم في بناء شخصية الطفل^(١٦)، كما أن المسرحية الناضجة المشوقة تشد انتباه الأطفال إليها. ومن خلال الإصغاء والاندماج يتعلم الأطفال فن الإلقاء ويتذوقون حلاوة اللغة ، فضلاً عن إنضاج الشخصية واكتساب عادات اجتماعية بناءة، مثل العمل الجماعي والتعاون والطاعة وعلاج بعض الأعراض النفسية، مثل حالات الخجل والانطواء. ويعمل كذلك على شغل أو توظيف أوقات الفراغ للأطفال بما يعود

^{١٥}- مكتبات الأطفال، محمد فتحي عبد الهادي، وآخرون. مكتبة غريب. الفجالة .

مصر.د/ت، ص١٤٦

^{١٦} - عيسى الشماس: أدب الأطفال بين الثقافة والتربية. منشورات وزارة الثقافة الجمهورية

العربية السورية. دمشق ٢٠٠٤م. ص ٨٤

على عقولهم وطاقاتهم بالنفع، وكذلك العمل على اكتشاف المواهب وصلقلها ورعايتها، وهذا هو الهدف الأساسي لتكوين المسرح^(١٧)، ويمكن أن تكتشف فيهم مواهب قادرة على التمثيل، و على التأليف والإخراج أيضاً.

وتهدف وحدة ثقافة الطفل، إلى القراءة وهي تنمي الميول والرغبات وترفع المستوى المهني للأفراد والجماعات، وتنمي الذوق الأدبي والفني والجمالي^(١٨). ومن السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب، واستخدام المكتبات العامة ومصادرها. لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسؤولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال للاطلاع والقراءة بوضع كتب خاصة بهم، حيث توفر كتب الأطفال إذا أحسن إعدادها وتوفيرها للأطفال الأساس المتين لتماسك المجتمع خلال فترة التنشئة الاجتماعية للأطفال، فضلاً عن الإسهام بطريقة غير مباشرة في خطط التنمية. وترجع أهميتها إلى قدرتها على تحقيق العديد من الأهداف كتدعيم الوحدة الوطنية، حيث تعمل كتب الأطفال الجيدة على غرس حب الأوطان والانتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل، كما تساعد الطفل على تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة، والتعرف على العادات في المجتمع والعمل على تقويتها. مما يجعل ا

^{١٧} - انظر: على خليفة: مسرح الطفل: البناء والرؤية. دار الوفاء لدنيا الطباعة

والنشر. ط ١٣٠١٣م ص ١٦

^{١٨} - المكتبة و المجتمع: أنواع المكتبات وأثرها على قيام الحضارات. هاني محمد. دار

العلم والإيمان للنشر والتوزيع. مصر ٢٠١٤، ص ٨٨.

المجتمع متماسكاً متعاوناً^(١٩). والقراءة تساعده كذلك على اكتساب المعلومات التي يحتاجها، وفي توسع آفاقه وتنمي فكرته عن العالم حوله.

وهناك وحدة (متطوعي السودان) ، وهي جمعية مسجلة في بريطانيا أسسها بعض أبناء السودان المقيمين ببريطانيا، حيث تقوم الجمعية بالتعاون مع المركز بإرسال أساتذة بريطانيين متطوعين لتدريس الانجليزية للمبتدئين والجامعيين والمتقنين. وقد وصل عدد المتدربين أكثر من ألف متدرب، يؤدون الآن المهمة ذاتها، وبعضهم يعمل في الترجمة الآن، وكل ذلك بفضل ما قام به المركز، وما قامت به الجمعية.

ومن المشاريع الهامة التي قام بها المركز ، مشروع (ترقية مفاهيم حقوق الإنسان والسلام)، وذلك من خلال المسرح والرقصات الشعبية (الفولكلور)، وتتبادل هذه المهرجانات بالتعاون مع منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ، بتمويل من الاتحاد الأوروبي لمدة ثمانية عشر شهراً، في المناطق المهمشة والمعسكرات، لمحو آثار الحرب وبغرض التقارب والتآلف فيما بينهم، وكُتبت تقارير طبعت في كتب، ووثقها الاتحاد الأوروبي.

ومن المشروعات كذلك مشروع صناعة الصورة لعكس التنوع البيئي والثقافي في السودان وللتعريف به وبجماله وتراثه، وذلك بمشاركة مهتمين من دول الجوار بغرض التلاقح وتبادل الأفكار، وذلك بالتعاون مع الفرنسيين ومنظمة (فردرش آيبرت) لبيث العمل في القنوات التلفزيونية العالمية وفي الدوريات ذات الشأن. وليس خافياً أهمية الصورة في العصر الحديث.

^{١٩} - مكتبات الأطفال. المصدر السابق، ص ٥٣.

ومن المشاريع أيضاً (توثيق الحياة الفكرية والثقافية في السودان)، وذلك بالتسجيل مع رواد الحركة الثقافية في السودان. ويمتد المشروع ليشمل ترجمة الكتب والمذكرات، التي كتبها الرحالة والمستشرقون.

وهناك مشروع (حفظ الأرشيف المهددة). ومنها (خط السكة الحديد)، هو مشروع يهدف إلى توثيق ما تم إنجازه من مد خط السكة حديد من وادي حلفا إلى جنوب السودان، وتصوير هذه المنشآت في كل من عطبرة وبورتسودان، لتوثيق ما قامت به الحركة العمالية من نشاط ثقافي وفكري ونضالي، متمثلاً في اتحاد عمال السودان، ويقوم المشروع بالتعاون مع المتحف البريطاني^(٢٠).

ونخلص إلى أن مركز عبد الكريم ميرعني قد صار في فترة قصيرة منذ إنشائه منارة لنشر الأدب السوداني والثقافة السودانية. وأصبح مثلاً على مساهمة الخيرين من ذوي القدرة في السودان لخدمة الوطن دون الاعتماد على الدولة^(٢١). وقد اعتمد المركز على ثلة من النابهين من الأكاديميين والمتقنين في دعم هذه المشاريع الثقافية التي ينهض بها المركز^(٢٢).

المكتبات الخاصة ودورها الثقافي والاجتماعي

مكتبة آل الحجاز

^{٢٠}- youtube.com-5-2014-كمال عبد الكريم ميرعني

^{٢١}- مقدمات لدواوين شعر وكتب، المصدر السابق، ص ٢٦

^{٢٢}- نفسه، ص ٢٦

أدت بعض الشخصيات من الأدباء، والكتاب، والمثقفين، وأساتذة الجامعات في السودان، دورها المنوط بها في مسيرة التنوير والتنمية الحضارية. فقد أهدى البروفسور (التيجاني الماحي) مكتبته لجامعة الخرطوم بمخطوطاتها العظيمة وكتبها وموسوعاتها النادرة، و بلوحاتها ومقتنياتها العديدة. كما أهدى الشيخ العالم العلامة (محمد صالح الشنقيطي) كامل مكتبته لجامعة الخرطوم. وخصصت المكتبتان لطلاب الدراسات العليا. وأذكر من هذه الشخصيات الأستاذ الشاعر والأديب(التيجاني سعيد) ومكتبته الخاصة، التي تعمل على خدمة أفراد المجتمع والمثقفين وكذلك طلاب العلم. وقد شرفت بزيارتها والتقيت بصاحبها وأفدت منها الكثير. وهناك بعض الأسر التي اهتمت بالتراث وبالعلم والمعرفة . ومن هذه الأسر: أسرة آل الحجاز. ونذكر منهم علي سبيل المثال الشيخ مدثر إبراهيم الحجاز: ١٨٦٦ - ١٩٣٧ الذي ولد ونشأ وتعلم في بربر والدامر والحجاز، وأخذ الطريقة التيجانية عن محمد المختار الشنقيطي، وحج أكثر من ثلاثين حجة. التقى فيها بالعلماء والملوك: الشريف حسين بن علي شريف مكة المكرمة حوالملك عبدالعزيز آل سعود . وكانت للشيخ مدثر صلات روحية مع كبار علماء عصره، ومنهم الشيخ محمد ماضي أبو العزائم ١٨٧٠ - ١٩٣٦ والشيخ الإمام محمد مصطفى المراغي ١٨٨١ - ١٩٤٥ وغيرهما. أنشأ الشيخ مدثر مسجده بحي (أبي روف) بأم درمان، ليكون المسجد منارة علمية تخرج فيها كبار علماء السودان. ونظراً لرحلاته الكثيرة اقتني الشيخ مدثر مكتبة ضخمة بها أمهات الكتب وأحدث الإصدارات الأدبية، وقد زار مصر ونشر بها بعض مؤلفاته. ثم جاء الشيخ مجذوب مدثر الحجاز ١٩٠٥ - ١٩٨٥: وقد تعلم علي يد والده، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي. وتخرج الشيخ مجذوب في العام ١٩٢٨م

متخصصاً في الفقه واللغة العربية. وتدرّج في سلك التدريس بالمعهد العلمي وجامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية. وهو آخر شيوخ المعهد العلمي قبل تحويله لجامعة أم درمان الإسلامية ١٩٦٣ - ١٩٦٥. وأسس مكتبة ضخمة علي نواة مكتبة والده الشيخ مدثر. شملت أكثر من ٧٥٠ ألف مجلد، أوقف أبناؤه جزءاً منها لمكتبة جامعة الخرطوم. وكانت المكتبة ملحقة بالمسجد وجانب منها ملحق ببيته وهي مفتوحة لطلاب العلم والمعرفة طيلة أيام الاسبوع وعلى مدار اليوم دون مقابل مادي^(٢٣) وكنت ارتادها أيام دراستي للماجستير، وكانت عامرة بالزوار زاخرة بالمعارف، وهناك تلقى الحفاوة والترحاب من كل القائمين على أمرها.

مكتبة الدكتور حمد بن فهد القحطاني

تذخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المكتبات العامة والخاصة مما لا يتسع المجال لذكرها كلها. وسنتحدث عن مكتبة الدكتور حمد فهد جنبان القحطاني بالمملكة العربية السعودية^(٢٤) لخصوصية المكان الذي تشكلت فيه . حيث قامت في (الحصاة) في قرية (المبرز) في (القيوية) في المملكة العربية السعودية وقد خاطبت العديد من فئات المجتمع والأفراد من

آل الحجاز ودورهم الثقافي في السودان : عبد الرحمن عوض بشير . أخبار الأدب ٢٠١٨

^{٢٤} - د. حمد بن فهد جنبان القحطاني ، حاصل على درجة الدكتوراه . جامعة عين شمس . مصر . عضو هيئة التدريس بجامعة الطائف. له العديد من الكتب المنشورة والأبحاث العلمية في مجالات علمية محكمة.

جميع الأعمار والطبقات، تلك التي يصعب الوصول إليها في ذلك المكان. وسعت المكتبة إلى تحقيق تنمية ثقافية ومجتمعية واسعة في تلك المنطقة.

تحتوي المكتبة على العديد من كتب الأدب والفلسفة والعلوم الشرعية والمعارف العامة. ولا تقتصر المكتبة في خدماتها على الأوعية فقط ، بل هناك خدمات وأقسام أخرى، وقد أعلنت المكتبة منذ افتتاحها عن طموح كبير، وعزمت على تحقيق الكثير من المنجزات من خلال البرامج الكثيرة التي صاحبت المكتبة ومن هذه البرامج: برنامج شهريات جنباية:

يسعى البرنامج إلى تحقيق جيل متميز ثقافياً واجتماعياً وأسرئياً، متنوع الكتابة والقراءة، جيل مثقف كاتب وقارئ. ومن أهدافه الاهتمام بنمو الفكر القصصي، والتدريب على القراءة السريعة، ومعرفة أساليب الكتابة والتدريب عليها، وتجنب الأخطاء الإملائية، ومعرفة استخدام الحاسب الآلي ببرامجه الحديثة. كما يهتم البرنامج بأمور الأسرة وبنائها على قيم الدين والأخلاق السمة، و تنمية ثقافة الحوار. وهو ما نستطيع أن نطلق عليها (أخلاق). فالأخلاق حسب (ماخير) هي علم تطور الروح من خلال التبادلات ومن خلال الحوار.^(٢٥) فالدين والأخلاق والموروث، سلاح قوي ضد تيارات العولمة والسماوات المفتوحة وثورة الاتصالات التي تحمل الكثير من ثقافة العنف والتطرف. ولعل ذلك يعكس الخصوصية الثقافية للأمة وتفرداها من جهة أخرى. ويشع في الأنثروبولوجيا الثقافية الحديثة مفهوم الخصوصية الثقافية،

^{٢٥} - المنزع إلى الترجمة: كرستيان برنر. ترجمة: الحسن علاج. مجلة نوافذ. النادي الثقافي

الأدبي بجدة. العدد ٤٢. يونية ٢٠١٣م، ص ١٣٥.

والذي يتضمن الرؤية الكلية المنفردة والمخصصة بثقافة ما. (٢٦) وقد حمل برنامج (إيجايون) أحد برامج المكتبة هذه الرسالة ، حيث أتاح البرنامج للمشاركين طرح آرائهم والنقاش حول العديد من الموضوعات. وبدأ البرنامج عن طريق برنامج التواصل الاجتماعي (الواتس آب) بين الأقارب والأصدقاء، وقد لقي البرنامج نجاحاً كبيراً وكانت هذه الرسائل بمثابة إفادات وشهادات، حملت الكثير من المعاني والمضامين السامية . وذلك بفضل الحماس للبرنامج، لما فيه من تشوق و تنافس وتسلية وفائدة.

أطفال قرיתי

ومن هذه البرامج، برنامج : (أطفال قرיתי). ويعد برنامج (أطفال قرיתי)، أول برنامج تقوم به المكتبة. وقد قام البرنامج على حفظ القرآن الكريم، كذلك حفظ الحديث الشريف، والدعاء والأذكار، الشعر الفصيح . ويشمل: كتابة القصة القصيرة كل شهر، وكتابة المقال شهرياً، وعمل رسم فني، وإبداع مفتوح شهرياً. وفي نهاية الشهر يتم التقييم عليها. ومن المؤمل أن تتيح هذه البرامج للأطفال ثقافته واسعة تمكنهم من تنمية قدراتهم وتعينهم على حسن تقديرهم للأمور، وتشعرهم بالمسئولية الأدبية والاجتماعية، كي يصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

ويمثل المسرح دوراً بارزاً في الأنشطة غير المباشرة، حيث تقدم المكتبة من خلال المسرح مسرحيات وتمثيلات هادفة، . وقد رصدت العديد من الجوائز ، بعضها شمل تكريم الأم المثالية بجائزة قيمة. وتعلق مكنتبات

^{٢٦}- نظرية العرف الثقافي: المرجع السابق، ص ٦٣

الأطفال في بعض الدول الأوربية أهمية خاصة على الاتصال بالأسرة والمكتبة ، فيحاول أمناء المكتبات جذب الوالدين إلى الحضور إلى المكتبة مع أطفالهم، لأن من المهم التعرف على طريقة تفكير الأسرة عن طفلها، مما يساعد على تقديم الخدمات المناسبة^(٢٧). ويعد فقد أتاحت المكتبة للقراء والمشاركين من أبناء المنطقة وأطفالها فرصاً جيدة للتواصل والمشاركة .

وكل هذا يتطلب في العادة الحصول على مؤهل جامعي في تخصص المكتبات والمعلومات . إذ ترى (بيليوستي)^(٢٨) أن هؤلاء الأشخاص الذين يتخرجون من أقسام مختصة بعلم المكتبات والمعلومات عادة، ما يدرسون المقررات التالية: مقررات عامة عن إدارة المكتبات . تاريخ المكتبات . حكاية القصص. تاريخ أدب الأطفال. وغيرها من البرامج للأطفال، ويمكن أن يتم التأهيل كذلك عن طريق الدورات والبرامج التنشيطية من حين لآخر، حيث تهدف إلى تجديد المعلومات والاطلاع على كل جديد في مجال الاهتمام. وأيضاً عن طريق التشجيع على المشاركة في المؤتمرات وزيارة المكتبات في الدول المتقدمة، فضلاً عن التشجيع على الالتحاق بالدراسات المتصلة بالعمل المكتبي مع الأطفال.

خاتمة

^{٢٧} - مكتبات الأطفال. المصدر السابق، ص ١٤.

^{٢٨} - نفسه، ص ٤٢

إن من أولويات واجبنا هو أن نجعل الثقافة نظاماً تربوياً تطبيقياً، كي ترتقي الثقافة عندنا إلى مستواها الحقيقي لنشرها بين طبقات المجتمع وفق آليات محددة وأسس علمية مدروسة .

وعلى هدى هذه الحقائق نقول : إن تطور التعليم، وإعلاء شأن الثقافة في المجتمع يعدان من الأسس الجوهرية للنجاح، وفي تنفيذ خطط التنمية في المجتمع. لأنهما يؤسسان القواعد النفسية والعقلية لاستيعاب برامج التنمية وخطواتها المختلفة .وعلى هذا فإن مشاريع التعليم والتثقيف المعرفي والاجتماعي لا تعدان مشاريع استهلاكية، بل هي من صميم العمليات الإنتاجية لأنها تتجه لبناء الإنسان.

وعلى هدى هذه القاعدة ، تشتمل الثقافة في معناها العام على إطار حياة واحدة تجمع بين العامي والعالم ، بحيث توحد بينهما دواع مشتركة تحمل أفكار النخبة المثقفة، كما تحمل أفكار العامة ، في انسجام وتناغم وتماسك أخلاقي وتربوي ، نابع من قيم المجتمع وثقافته وهويته وحضارته. فالثقافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحضارة، وفي ضوء هذا الربط تصبح الثقافة نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة^(٢٩).

وعليه فإن الإطار الحضاري بكل محتوياته متصل بذوق الجمال، بل إن الجمال هو الإطار الذي تتكون فيه أية حضارة. فهذا ما ينبغي أن نلاحظه في نفوسنا، وأن نتمثله في شوارعنا وبيوتنا ومفاهيمنا. فالجمال هو وجه الوطن

^{٢٩} - مشكلة الثقافة. مالك بن نبي، بيروت . ودمشق. دار الفكر المعاصر.

في العالم، وهو عنوان كرامتنا و احترامنا لقيمنا و لغيرنا، الذين ندين لهم بنفس الاحترام.^(٣٠) وعلى الجهات الرسمية أن تقوم برعاية هذه المؤسسات حق رعايتها كما أن على هذه المؤسسات أن تتفتح على العالم الخارجي. ويمتد البحث في هذا المجال ليشمل الحديث عن الصالونات الأدبية، والمنديات الثقافية. فقد لعبت دوراً كبيراً في الحراك الثقافي والنهضة المجتمعية ونأمل أن نفرغ لها يوماً.

الهوامش

- ١-المركز والهامش : الرواية السودانية في ستين عاماً، محمد المهدي بشرى مطبعة جامعة الخرطوم. ٢٠١٥م
- ٢-المكتبة و المجتمع : أنواع المكتبات وأثرها على قيام الحضارات. هاني محمد. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. مصر ٢٠١٤.

^{٣٠}- شروط النهضة. مالك بن نبي، المرجع السابق، ص ١٣٧.

- ٣- في نقد الحضارة وثقافة العولمة ، الموقف والخطاب. عبد الرحمن الوهابي
ط٢. ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م كنوز المعرفة للنشر والتوزيع جدة
- ٤- نظرية العرف اللغوي. خالد أحمد الغامدي، ط١، الانتشار العربي. نادي
الطائف الأدبي . بيروت لبنان ، ٢٠١٥ م
- ٥- انظر المكتبات الرقمية: ترجمة وتحرير: محسن السيد العريفي. دار الثقافة
العلمية. الاسكندرية، ط١. يناير ٢٠١٠ م
- ٦- المنزع إلى الترجمة: كرستيان برنر. ترجمة: الحسن علاج. مجلة نوافذ.
النادي الثقافي الأدبي بجدة. العدد ٤٢. يونية ٢٠١٣ م.
- ٧- مكتبات الأطفال، محمد فتحي عبد الهادي، وآخرون. مكتبة غريب.
النجالة . مصر. د/ت
- ٨- عيسى الشماس: أدب الأطفال بين الثقافة والتربية. منشورات وزارة الثقافة
الجمهورية العربية السورية. دمشق ٢٠٠٤ م.
- ٩- على خليفة : مسرح الطفل: البناء والرؤية. ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة
والنشر. ٢٠١٣ م
- ١٠- مشكلة الثقافة. مالك بن نبي، بيروت . ودمشق. دار الفكر المعاصر.
١٤٢٠.
- ١١- شروط النهضة. مالك بن نبي: تقديم: رضوان السيد كتاب الدوحة. قطر،
د.ت
- ١٢- بلاغة الصورة وثقافة الإعلان: طلال الطاهر قطبي بشير. دار الوفاء
لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية. مصر.
- ١٣- وعي الذات ووعي الآخر. ورقة مقدمة في فعاليات مؤتمر جائزة الطيب
صالح للإبداع الكتابي عام ٢٠١١ م محمد المهدي بشرى. ٢٠١٥ م مطبعة
جامعة الخرطوم.

^{١٤-} مختارات الطيب صالح : مقدمات لدواوين شعر وكتب. ط١، جمع وتحريرو: حسن أبشر الطيب، ومحمود صالح، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي. السودان.

١٥- خدمات المكتبات بالسودان دراسة حالة مكتبة البشير الريح العامة عبد القادر قسم السيد

جامعة ام درمان الاسلامية رسالة ماجستير ٢٠٠٤م

١٦- آل الحجاز ودورهم الثقافي في السودان : عبد الرحمن عوض بشير .

أخبار الأدب ٢٠١٨ <https://www.masress.com/adab>

المراجع الالكترونية

<https://mawdoo3.com>

youtuob.com

<https://www.masress.com/adab>